وأما كتاب (العمدة في صناعة الشعر ونقـــده) للحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣ هـ) فهو كما يتضح من عنوانه كتـاب يعنى بفن الشعر وما يتصل به ، وبنقده . والنقد ـــ كما رأينا في كتب هذه المرحلة ـــ ممتزج بالبلاغة ، معتمد في كثير من أحكامه عليها ، ولذلك جاء كتاب العمدة كتاباً مشحوناً بالحديث عن البلاغة وفنونها .

يتألف كتاب (العمـدة) من جزأين يشتملان على نيف ومائة باب . ويعالج ابن رشيق فيه كثيراً من الموضوعات الأدبية والقضايا النقدية، كبيان فضل الشعر ، والردّ على من يكرهه ، وشرح موقف الاسلام منه ، وبيان منافعه ومضارّه . ويتعرّض فيـه للقدماء والمحدَثين من الشعراء ، وللمكثرين والمقلّين منهم ، ويتحدث عن الشعر والشعراء وطبقاتهم ....

ويُفرد ابن رشيق باباً لحد الشعر وبنيته ، وباباً لأوزانه ، وبابـاً لقوافيه . . . ويقف عند البلاغة فيستعرض كل ما كان معروفـاً من فنونها حتى عصره، فيجعل لكل من تلك الفنون باباً خاصاً به، فيكون عنده ـ على سبيل المثـال لا الحصر ـــ باب البلاغة، وباب الإيجـاز ، وباب البيان ، وباب المخترع والبديـع ، وهو يعترف في هذا الباب